الواقعية - التأثيرية... وما بعدها

الفن الحديث

د. مؤيد حسن

الحداثة

- يمكن أن نفترض أن مرحلة الحداثة ابتدأت منذ منتصف القرن التاسع عشر وأن أولى الحركات الفنية التي تأثرت بها هي الواقعية
- تتميز فترة الحداثة بالتحولات الشاملة والسريعة بكافة أوجه الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية
- من هذه التغيرات: نشوء الرأسمالية - الثورة الصناعية - الانتقال للحياة المدنية - التطور التكنلوجي والعلمي - بروز الأفكار التقدمية

التقدمية AVANT-GARDE

- التقدمية قد تعني افتراض أن الحاضر والمستقبل أفضل من الماضي، أي أن العالم يجب أن "يتطور" ويتقدم لتوفير حياة أفضل
- افتراض أن المدنية الغربية وتقدمها التكنولوجي والثقافي أفضل وأكثر تطورا من ثقافات الشعوب "المتخلفة"
- في مجال الفن التقدمية تعني الثورة على النظرة الكلاسيكية للفن التي كانت ترعاها الأكاديميات الفنية

التقدمية AVANT-GARDE

- مما ساهم في دعم الأفكار الفنية التقدمية تنامي دور الطبقة الوسطى (البرجوازية) التي ازدادت ثراءً مع نشوء الرأسمالية وحلت محل رعاية الدولة والعائلات الأرستقراطية للفنون
- تلك الطبقة الوسطى شجعت الفنون التي كانت تشعر بأنها قريبة منها ثقافيا مثل المناظر الطبيعية أو الطبيعة الصامتة أو صور الحياة اليومية عوضا عن المواضيع التاريخية والدينية

الواقعية REALISM

جان ميليت، اللاقطات، ١٨٥٧

- خرج الفنانون من المراسم لرسم مناظر من البيئة المحيطة بهم
- رسم الواقع عوضا عن المواضيع التاريخية المتخيلة أتى معززا للأفكار القومية السائدة في ذلك الوقت وساهم بانتشارالفن لدى عامة الناس الذين وجدوه قريبا منهم
- تحدى الفنانون الواقعيون القوانين الأكاديمية باختيارهم لمواضيع كانت غير تقليدية في حينها وبأسلوب رسم أو تكوين غير تقليدي

الواقعية

جوستاف كوربيه، جنازة في أورنانس، ١٨٤٩، زيت على قماش، ٣١٥ * ٦٦٠ سم

- من حيث الموضوع تمثل لوحة كوربيه أعلاه جنازة شخص عادي في المدينة التي يعيش فيها
- شخصية الميت غير معروفة، حتى الكفن ليس موجودا ، على خلاف الأعمال الكلاسيكية
- من حيث التكوين لا يتبع العمل القواعد الكلاسيكية كالبناء الهرمي أو خطوط التوجيه
- العمل يقدم لنا مشهد الموت بشكل واقعي ولا يهدف لتقديمه بطريقة وعظية أو كمشهد إجلال

الواقعية

- في عام ١٨٦١ قام كوربيه بكتابة **ميثاق الواقعية**
- ينص الميثاق على أن الفن لا يمكن تعليمه في المعاهد وأن على الفنان أن يعلم نفسه بنفسه، وأن على الفنان أن يقدم أعمالا تتماشى مع واقعه والزمن الذي يعيش فيه، وأنه لا مجال للخيال في الفن وعلى الفنان أن يرسم فقط ما يستطيع أن يراه بعينيه

- المواثيق الفنية Manifesto

أصبحت فيما بعد سمة مميزة تتسابق عليها الحركات الفنية من أجل أن تثبت تميزها واختلافها عن ما سبقها من حركات فنية

- خلال القرن التاسع عشر تم تطوير اختراع ساهم بتغيير نظرة الناس للصورة المرئية

التصوير الفوتوغرافي

- التصوير الفوتوغرافي أثر على فهم الناس للصورة من عدة جوانب
- الصورة الفوتوغرافية كانت تمثل انعكاسا حقيقيا للواقع لكونها تنتج بواسطة آلة... كما كان يعتقد
- لعبت الصورة الفوتوغرافية دورا كبيرا في عملية التوثيق التاريخي للأحداث
- قدم التصوير الفوتوغرافي بديلا سريعا ورخيصا للرسم لتوثيق الحياة وحفظ الذكريات

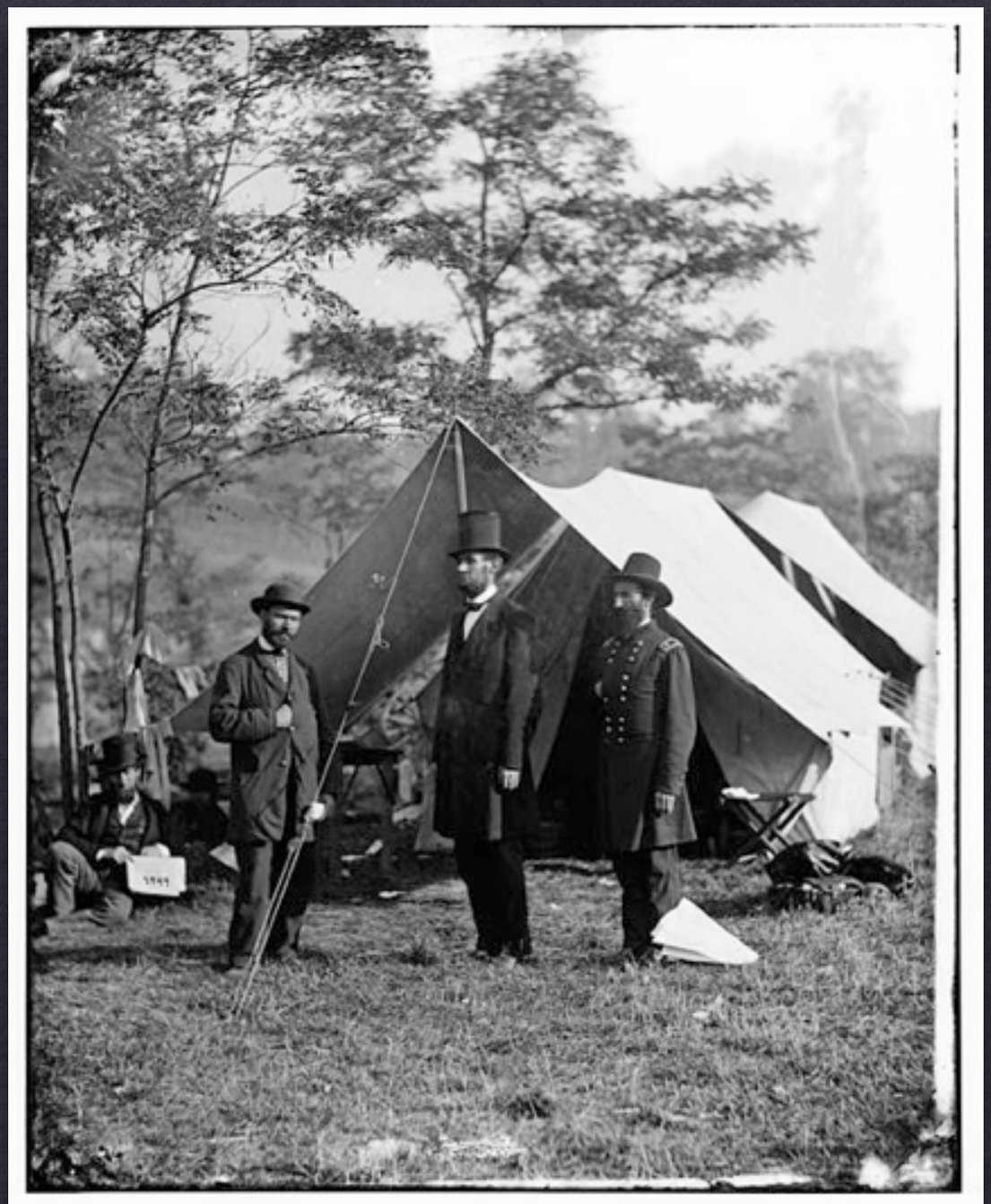

أليكساندر جاردنر، من الحرب الأهلية الأمريكية، ١٨٦٢

التصوير الفوتوغرافي

إدغار ديغاس، راقصات الباليه

- وفر التصوير الفوتوغرافي وسيلة للفنانين لدراسة الحركة
- دفع الفنانين لتطوير أساليبا وأفكارا فنية جديدة لمنافسة جمود الصور الفوتوغرافية
- يمكن القول أن جزءا من وظيفة الفنان قد تغير بعد ذلك

من الواقعية إلى التأثيرية

إدوارد مانيت، حانة في فولي بيرجي، ١٨٨١

- واجهت الحركة الواقعية الكثير من الانتقاد لكونها تحدت القيم الفنية الأكاديمية وقدمت فنا ذا مواضيع مثيرة للجدل بأسلوب فني يبدو غير مكتمل النضج
- واقعية وجرأة فنانين مثل إدوارد مانيت ألهمت مجموعة من فناني باريس، التي كانت تعتبر عاصمة الفن آواخر القرن التاسع عشر، ليطلقوا حركة فنية جديدة تسير على نفس نهج التحدي والتجديد وهي الحركة التأثيرية

التأثيرية IMPRESSIONISM

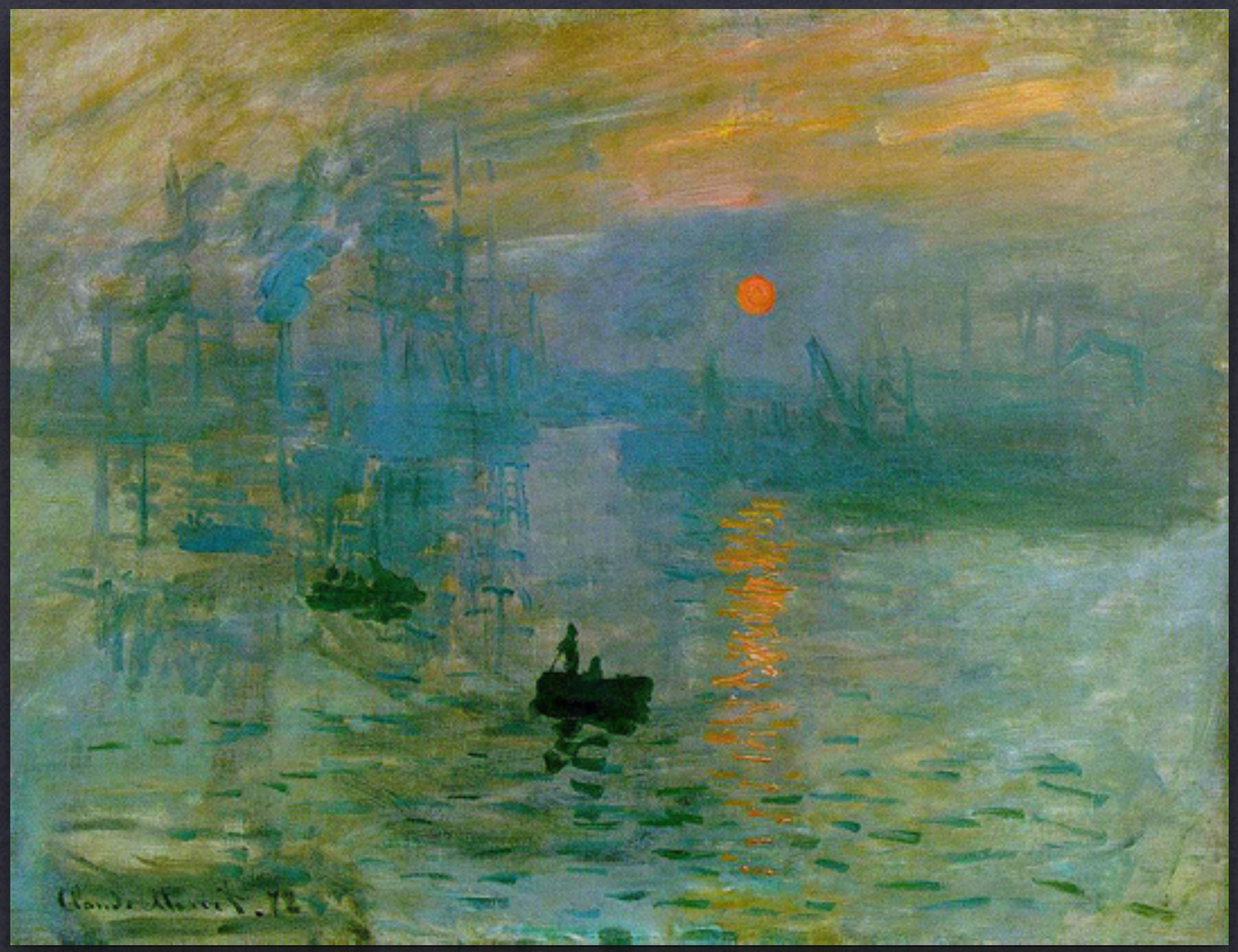

كلود مونيه، تأثير: شروق الشمس، ١٨٧٢

- تهدف التأثيرية إلى رسم الانطباع أو التأثير الآني للمنظر كما تشاهده العين دون الدخول بالتفاصيل المتكلفة
- خرج الفنانون التأثيريون مع كامل عدتهم لرسم المناظر بالزيت على القماش مباشرة
- رسم انطباعات سريعة عن المنظر المتغير تطلب منهم سرعة بالعمل، لذلك أنتجوا أعمالا تبدوا غير مشطبة

التأثيرية

- بالإضافة للتصوير الفوتوغرافي تأثر الفنانون التأثيريون بالمطبوعات اليابانية التي وصلت إلى أوربا مع عمليات التبادل التجاري مع مختلف دول العالم، والتي كانت تمتاز بالبساطة والتسطيح

جوستاف كاييبوت، باريس: يوم ممطر، ١٨٧٧

أوتاجاوا هيروشيغي، منظر من كاجورازاكا، ١٨٤٠

الوحشية FAUVISM

هنري ماتيس، التحلية: تناغم بالأحمر، ١٩٠٨

- الانفتاح على العالم الخارجي والسيطرة الاستعمارية على دول العالم أتاح للفنانين الاطلاع على فنون تلك المناطق والتي كانت جديدة وغريبة بالنسبة لهم
- ألهمت الفنون غير الأوربية فناني الحداثة ودفعتهم لابتكار أساليب جديدة بالتعبير مما ساهم بظهور حركات فنية مثل الوحشية والتكعيبية

التكعيبية CUBISM

بابلو بيكاسو، فتيات الأفينيون، ١٩٠٧

- بدأت التكعيبية كأسلوب فني متأثرة بالفنون الأفريقية وغيرها من الفنون غير الأوربية
- لاحقا حملت التكعيبية فكرا فلسفيا خاصا بها متأثرا ببعض النظريات العلمية الحديثة
- تسعى لتكسير الأجسام وتحويلها لأشكال هندسية

جاكس براك، الطاولة المستديرة، ١٩٢٩

الأثر العلمي

جياكمو بالا، فتاة تركض في الشرفة، ١٩١٢

المستقبلية FUTURISM

- بالإضافة للفنون غير الأوربية تأثرت بعض الحركات الفنية مثل التكعيبية والمستقبلية بالأفكار الفلسفية والعلمية الجديدة مثل نظرية النسبية والزمن-مكان وبالإختراعات الجديدة مثل السينما والسيارات والإنتاج الصناعي

د. مؤيد حسن

www.moayad.com/art